Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

درج الـ٦٨، مشبعاً بصراخ الأولاد:

ـ حطّة ـ نطّة.

وتتساقط الحجارة على ظهره وكتفيه:

ـ إذهبوا وانكحوا أمهاتكم!

يسمع الصرخات الأولى، طلاب الطب في "تريرو". وتجنّباً للمشهد اليومي، يتحاشى الاقتراب من المكان، ويدخل الشارع. أحياناً يصادف وجود الأولاد هناك يركضون في أسفل المنحدر، فيسير فترة من الوقت بهدوء. ولكي يأمن شرّهم، يجتاز طلعة "تابوياو" مسرعاً ليعاود سيره. غير أنه في بعض الأيام، كان يوفّق في الوصول إلى باب الـ٦٨، دون أن يراه أحد.

لكن المألوف هو أنه ما كان يكاد يطأ الشارع حتى يطلق أحد الصغار إشارة الإنذار:

ـ حطّة ـ نطّة.

يرى عندئذٍ الأولاد، وهو في أعلى الشارع يصعدون نحوه. يدهشه. في بادىء الأمر، أن تضم الضواحي مثل هذا العدد من الأولاد: مئة، ربّما، مئتان: يصعدون جميعهم باتجاهه. فيفكّر بالانكفاء. لكن طلاب الطبّ كانوا يحرّضون الأولاد. ويسدّون الشارع فينفجر غيظاً ملوِّحاً بمظلّته، ولكان سعيداً جداً لو أنه قتل ولداً. يؤكد ذلك أنه عندما كانت الملاريا تفتك صدفةً بواحد منهم، تغمر الغبطة قلبه في سكون غرفته.

يكره بنوع خاص واحداً منهم هو ابن رجل عربي ملقّب بـ "زبيدو"،